

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



يمكن تعريف الفوضى على أنها طاقات عشوائية تبحث عن إيقاع ينظمها ويستوعبها. والفوضى الخلاقة هي التي يتم تعجيز قدرات إستيعابها , فتحقق إضطرابات سلوكية ذات تداعيات سلبية متنامية , تساهم في زيادة الطاقات السائبة والتفاعلات المتصادمة.

فالفوضى سلوك يشمل جميع الطاقات الحية وغير الحية , وهناك إرادة طبيعية تنظمها بالقوانين الفيزيائية والكيميائية والهندسية والوضعية وغيرها , ولهذه القوانين إيقاعات تعيد تشكيل الطاقات العشوائية وتسخيرها لتفاعلات منضبطة ذات نتائج محسوبة.

هذه الحالة تنطبق على الموجودات الكونية كافة , فالكون في جوهره حركة فوضوية محكومة بقوانين دقيقة , لو فقدت قدرتها التحكمية سيتحقق الفناء الأكيد , وتعمّ الفوضى الكونية الخلاقة.

وعلى مستوى البشر , فأنها صيرورة دائبة على مستويات وجوده البيولوجي والفكري والفسيولوجي , حتى الدماغ عبارة عن كتلة فوضوية مضغوطة ومصفودة في جمجمة , لكن الفوضى الداخلية تحكمها القوانين الفاعلة في أعماقه , وبإنتفائها يكون البشر معبراً عن فوضويته التي قد تسمى الجنون وما يدور حوله , فالمرض العقلي ربما تعبير عن فوضوية الدماغ الخلاقة.

أي أن البشر فوضوي الطباع وسلوكه يؤكد ذلك ويعززه , والأمثلة القديمة والمعاصرة لا تحصى , وفي أي مكان وزمان يمكن للبشر أن يتحول إلى طاقة فوضوية فتاكة , ولا فرد أو مجتمع معصوم من هذا الإنفلات السلوكي.

ويبدو أن الحضارات القديمة قد أدركت نتائج الفوضى منذ بدايات تأليف المجتمعات , ومحاولات إبتكار أساليب الحياة اللازمة للحفاظ على النوع , كما في المخلوقات الأخرى , التي هذبت فوضويتها وأذعنّت لقوانين بقائها وديمومتها , وكان حمورابي من الذين أدركوا الضرورة القصوى لتنظيم فوضى السلوك فكتب قوانينه على مسلته المشهورة , التي وضع فيها معايير السلوك اللازم للحفاظ على النظام والقوة والعدل ومنع الإضطرابات والتفاعلات الغاشمة.

وحتى في هذا العصر عندما يغيب القانون تطغى الفوضى , كما حصل في دول متقدمة , ودول تحطمت وفقدت قدرات فرض القوانين , وهي دول معروفة محقت دعوات الديمقراطية فيها كيان الدولة والجيش والمؤسسات والقانون , فعاشت أعواماً فوضوية قاسية ولا تزال تعاني منها وعلى أشدها.

إن القول بأن الفوضى سلوك دخيل أو غريب لا يستند إلى حقائق ونوازع السلوك البشري , إنما ينافي طبيعة الأشياء ونواميس الأكوان , لأن الفوضى قائمة فينا , وهي طاقات ميّالة للتعبير عن ذاتها وموضوعها عندما تؤهلها الظروف وتكون مواتية , وما يجب علينا أن نقوم به هو إبتكار

الفوضى الخلاقة هي التي يتم تعجيز قدرات إستيعابها , فتحقق إضطرابات سلوكية ذات تداعيات سلبية متنامية , تساهم في زيادة الطاقات السائبة والتفاعلات المتصادمة

الكون في جوهره حركة فوضوية محكومة بقوانين دقيقة

على مستوى البشر , فأنها (الفوضى) صيرورة دائبة على مستويات وجوده البيولوجي والفكري والفسيولوجي

الدماغ عبارة عن كتلة فوضوية مضغوطة ومصفودة في جمجمة , لكن الفوضى الداخلية تحكمها القوانين الفاعلة في أعماقه

المرض العقلي ربما تعبير عن فوضوية الدماغ الخلاقة

الفوضى قائمة فينا , وهي طاقات ميّالة للتعبير عن ذاتها وموضوعها عندما تؤهلها الظروف وتكون مواتية

ما يجب علينا أن نقوم به هو إبتكار قدرات تنظمها (الفوضى) والإستثمار فيها وتحويلها إلى صيرورات

إيجابية.

قرارات تنظيمها والإستثمار فيها وتحويلها إلى صيرورات إيجابية.

والفوضى البشرية عندما تتفجر وتتفاعل تكون بحاجة إلى رمز يستوعبها , كما يحصل في الثورات , التي إن لم تتجذب قائدها القادر على وضعها على مسار واضح فأنها تتسبب في إهيارات مروعة , كما حدث في العديد من دول العرب التي ثارت , وبعضها فشلت في ولادة القائد الذي يستوعب طاقات الفوضى الثورية , وبعضها تأخر , والآخر أفلح نسبيا في تهذيب وتنظيم تلك الطاقات.

الفوضى البشرية عندما تتفجر وتتفاعل تكون بحاجة إلى رمز يستوعبها

هل ستمتكن المجتمعات المحكومة بالفوضى من إبتكار النظام الذي يطوِّع الطاقات الفوضوية لتحقيق المصالح الوطنية وبناء الحياة الديمقراطية الحرة الصحيحة!!؟

وما يجري في معظم تلك المجتمعات , هو غياب الدولة والقانون والقائد الوطني المؤهل للإستثمار الوطني الصالح في طاقات الفوضى العارمة , مما تسبب في تنمية حالات التشطي والتفتت والصراعات الخسرانية الفادحة.

فهل ستمتكن المجتمعات المحكومة بالفوضى من إبتكار النظام الذي يطوِّع الطاقات الفوضوية لتحقيق المصالح الوطنية وبناء الحياة الديمقراطية الحرة الصحيحة!!؟

*** **

الشبكة تدخل عامها الثاني عشر..العقاد

شحن / ارابسينتات ... صاد أم د مشر ماما

نحو تعاون بيجريي الأكاديمي رقيا بالعلوم النفسية و خدماتها

الكتاب السنوي الثاني لمنجزات " ش.ع.ن "

www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet11Years.pdf

*** **

حوار حول مستقبل " شبكة العلوم النفسية العربية " وآفاق تطورها

تقرير حول الاستشارة الموسعة مع أعضاء الهيئة العلمية و الاستشارية ورد رئيس الشبكة د. جمال الترشكي - الطب النفسي، تونس

www.arabpsynet.com/Documents/APN2014DialogueAboutFuture.pdf

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

دعوة للمساهمة في التعريف بهذا المشروع العلمنفسي الأكاديمي

نأمل من الاساتذة الكرام التعريف بالشبكة في مؤسساتهم الجامعية و الاستشفائية

من خلال توزيع " اللوحة الاشهارية " التالية او ادراجها ضمن معلقات مؤسساتهم العلمية او الاستشفائية



www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf